

- فعل + حرف + اسم. العَلاقة: الاستفهام = هل حضر محمد؟ .

- فعل + حرف + اسم. العَلاقة: الشرطية = إن حضر محمد أكرمته.

- فعل + حرف + اسم. العَلاقة: النَّسخ = إن محمداً مجتهداً.

- فعل + حرف + اسم. العَلاقة: النَّداء = يا محمداً.

- هذه احتمالات لسلاسل تركيبية رصدها محمد عبد المطلب في كتابه "قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني".

ومن الملاحظات الجديرة بالذكر:

أن هذا التشكيل يتسع مداه بإدخال عناصر إضافية على الجملة، كالأفراد والتثنية والجمع، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير والحذف والتكرار، والإضمار والإظهار، وقد يمتد إلى الصياغة، كما أن طبيعة التركيب تُضفي أهمية تتأتى من استعمال الدال فيما هو أصلح لتأديته. ويمكن الاستفادة من بعض التفصيلات بالعودة إلى كتاب قضايا الحداثة، الفصل الثاني "النحو".

* التراكيب الجمالية والتراكيب شبه الجمالية:

وعلى ضوء سلسلة التراكيب التي تأتي من استعمال الدال فيما هو أصلح لتأديته يقف أمامها الكاتب يستكشف في تحليلاته؛ بم يبدأ، وبم يُنتهى، وبم يُثَلث، ولمَ لمَ يؤخّر في هذا التركيب ما أحر، وبُدئ بالذي تُثي به أو بالذي تُثَلث به، لهذا قال محمد عبد المطلب في كتابه قضايا الحداثة : "لو نظرنا إلى النظام الذي تقدّمه لنا اللغة، فلن نتجاوز ما تحرك فيه عبد القاهر الجرجاني من رصد إمكانيات تكوين الجملة المقبولة نحويًا؛ ذلك أن هذا النظام يتكوّن من:

(أ)- مجموعة من المعاني المفادة من التركيب النحوي، كالإنشاء، والنفي والإثبات، والأمر والنهي، والاستفهام والدعاء، والشرط والقسم، إلخ.

(ب)- مجموعة من المعاني التي تتصل ببعض الأبواب النحوية، كالفاعلية، والمفعولية، والحالية.

(ج) - مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة، وتكون قرائن مَعنوية عليها". (محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني).

أ) - التراكيب الجمالية:

ومن النماذج التي يذكرها عبد القاهر في دلائل الإعجاز، قول بشار:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا / وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

"انظر هل يُتصَوَّر أن يكون بَشَار قد أخطر معاني هذه الكَلِم بباله أفراداً عارية من معاني النحو التي تراها فيها، وأن يكون قد وقع "كأن" في نفسه من غير أن يكون فِكْر في "مَثَار النَّقْع" من غير أن يكون أراد إضافة الأول إلى الثاني، وفِكْر في "فوق رؤوسنا" من غير أن يكون قد أراد أن يضيف "فوق" إلى "الرؤوس" ، وفي الأسياف من دون أن يكون أراد عطفها "بالواو" على مَثَار" ، وفي "الواو" من دون أن يكون أراد العطف بها، وأن يكون كذلك فِكْر في "الليل" من دون أن يكون خبيراً لـ "كأن" ، وفي "تهاوَى كواكبُهُ" من دون أن يكون أراد أن يجعل الجملة صفةً لِلَّيْلِ لِيُتِم الذي أراد من التشبيه. أو لم تخطر هذه الأشياء بباله إلا مُراداً فيها هذه الأحكام والمعاني التي تراها فيها" (دلائل الإعجاز).

ب) التراكيب شبه الجمالية:

تحدّد شبه الجملة معنى الجملة الأصيلة، لأن الجملة الأصيلة لها متممات ترتبط بها.

وشبه الجملة هي هذه المتممات ، ويطلق النحاة هذه التسمية - في الأغلب - على الظرف والجار والمجرور، مثل: خالد في القسم أو خالد عندك.

لأن معنى كلامك هو خالد استقر في القسم ، وخالد استقرّ عندك.

فالجار والمجرور والظرف ، ينبان عن الخبر الذي يتكوّن من الفعل وفاعله، أي أنهما شبيهان بالجملة في مثل هذا الموضع. كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا في الجار والمجرور.

ومن ثم فإن الظرف وحرف الجر لا بد أن يتعلّقان بمتعلّق، مثل قولك: سافر خالد من القرية إلى المدينة بالحافلة ليحضر الدرس.

- من القرية : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بسافر.

- إلى المدينة : جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بسافر.

- بالحافلة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بسافر.

- ليحضر: اللام حرف جرّ، ويحضر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلاقة نصبه الفتحة الظاهرة والمصدر المؤول في محل جرّ باللام، وشبه الجملة متعلق بسافر. (عيسى مومني، قاموس الإعراب).

ملاحظة: فالتعلق إذن عبارة عن ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه، بالإضافة إلى دلالة على "الحيز" الذي يقع فيه الفعل.

يمكن الاستعانة بنماذج أخرى في قاموس الإعراب، عيسى مومني متوفر بصيغة PDF.

* هذه مادة بيداغوجية لمقياس " علم التراكيب"، للسنة الثالثة ليسانس، السداسي الثاني ، محاضرة، أفواجها ، من : 7 - 12 .

من إعداد الأستاذ/ عيسى مومني - قسم الآداب واللغة العربي - جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.

- مادة بيداغوجية من مقرر السداسي الثاني 2020/2019 .

بيبلوغرافيا اللسانيات : ماستر1/ تخصص: لسانيات تطبيقية

- الفوج: 7 .

- قسم الآداب واللغة العربية - جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.

- د/ عيسى مومني .